بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

❖ - [الفصـل الثالث] :

- ﴿ ۞ مـن عيـون الأشعـار العـربيـة ۞ ﴾ -

.....

- من روائع القصائد الغزلية :

- ❖ قصيدة الوزير ابن زيدون ❖ -

- للوزير أحمد بن زيدون كتب بها إلى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبة بعد مفارقته لها ويأسه من لقائها يتشوقها ويستديم عهدها :

أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لبينكمُ أيامنا فغدت
سوداً وكانت بكم بيضاً لياليا
إذ جانب العيش طلقٌ من تألفنا
ومورد اللهو صافٍ من تصافينا

وإذ هصرنا غصون الأنس دانيةٌ
قطوفها فجنينا منه ما شينا
ليسق عهدكمُ عهد السرور فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهمُ
حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذي ما زال يضحكنا
أنساً بقربهمُ قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
بأن نغص فقال الدهر آمينا
فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا
وانبت ما كان موصولاً بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرقنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لم تعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
رأياً ولم نتقلد غيره دينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
إن طال ما غير النأي المحبينا

والله ما طلبت أهـواؤنا بـدلاً
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلاً عنك يشغلنا
ولا اتخذنا بديلاً منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر فاسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حياً كان يحيينا
يا روضة طال ما أجنت لواحظنا
ورداً جلاه الصبا غضاً ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها
منى ضروباً ولذات أفانينا
ويا نعيماً رفلنا من غضارته
في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك إجلالاً وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
إذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبيينا

يا جنـة الخلـد أبـدلنـا بسلسلهـا
والكـوثـر العـذب زقـومـاً وغسـلينـا
كـأننا لـم نبت والـوصـل ثـالثـنا
والسعد قد غض من أجفان واشينا
سـران فـي خـاطـر الظلماء يكتـمنا
حتى يكـاد لسـان الصبـح يفشيـنا
لا غـرو أنا ذكـرنا الـحزن حين نهت
عـنه النهـى وتـركنـا الصبـر نـاسينـا
إنا قـرأنا الأسـى يـوم النـوى سـوراً
مكتـوبـة وأخـذنـا الصبـر تلقيـنـا
أمـا هـواك فلـم نعـدل بـمنهـلـه
شـرباً وإن كان يـرويـنـا فيظـمينـا
لـم نجـف جمـال أنـت كـوكبـه
سـالين عنـه ولـم نهـجـره قـاليتنا
ولا اختيـاراً تجنبنـاك عـن كثـب
لكـن عـدتنا علـى كـره عـتوادينـا
نأسـى عليـك إذا حثـت مشعشعـة
فينا الشمـول وغنـانـا مـغنينـا

لا أكـؤس الـراح وتبـدي مـن شمائلنا

سيمـا ارتيـاح ولا الأوتـار تلهـينـا

دومي على العهـد مـا دمنـا محـافظة

فـالحـر مـن دان إنصـافـاً كمـا دينـا

فـما ابتغينـا خليـلاً منك يحسبـنا

ولا استفـدنا حبيـبـاً عنـك يغنيـنا

ولـو صبـا نحـونا مـن علـو مطلعـه

بـدر الـدجى لـم يكـن حـاشاك يصبينا

أولى وفـاء وإن لـم تبـذلـي صـلة

فـالـذكـر يقنعنـا والطيـف يكفينا

وفي الـجواب قناع لـو شفعـت به

بيض الأيادي التي ما زلت تولينا

عليك مني سـلام الله مـا بقيـت

صبـابة منـك نـخفيـها فتخفـينا

- وقال ابنُ زريق -

لا تـعـذليـه فإن الـعـذل يـولـعـهْ

قـد قلـت حقاً ولكـن ليس يسمعهْ

جاوزت في نصحه حداً أضر به
من حيث قدرت أن النصح ينفعه
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلاً
من عنفه فهو مضني القلب موجعه
قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله
فضلعت بخطوب البين أضلعه
يكفيه من روعة التنفيذ أن له
من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر إلا وأزعجه
عزم إلى سفر بالرغم يزمعه
يأبى المطالب إلا أن تكلفه
للرزق سعياً ولكن ليس يجمعه
كأنما هو في حل ومرتحل
مؤكل بفضاء الله يذرعه
إذا الزمان أراه في الرحيل غنى
ولو إلى السند أضحى وهو يقطعه
وما مجاهدة الإنسان واصلة
رزقاً ولا دعة الإنسان تقطعه

قد قسم الله بين الناس رزقهم
لا يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا حرصاً فلست ترى
مسترزقاً وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
بغي ألا إن بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه
عفواً ويمنعه من حيث يطمعه
أستودع الله في بغداد لي قمراً
بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة وأني لا أودعه
وكم تشفع بي أن لا أفارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق
مني بفرقته لكن أرقعه

إنـي أوسـع عـذري في جنايتـه
بالبـين عنه وقلبي لا يـوسعـه
أعطيت ملكاً فلـم أحسـن سياسته
وكل مـن لا يسـوس الـملك يخلعه
ومـن غـدا لابسـاً ثـوب النعيم بلا
شكر عـليـه فعنه الله ينـزعـه
اعتضت من وجه خلي بعـد فرقته
كـأسـاً يـجـرع منـهـا مـا أجـرعـه
كـم قائـل لي ذقـت البين قلـت له
الـذنـب والله ذنبي لـسـت أدفعـه
هـلا أقمـت فكان الـرشد أجمعـه
لـو أنني حين بان الـرشـد أتبعـه
لـو أنني لـم تقـع عيني على بلـد
في سـفـرتـي هـذه إلا وأقـطعـه
يـا مـن أقـطـع أيـامي وأنفـذهـا
حـزنـاً عليـه وليلي لسـت أهجعـه
لا يطمئن بـجنبي مضجـع وكـذا
لا يطمئن بـه مـذ بنـت مضجعـه

ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني
بـه ولا أن بي الأيام تـفـجـعـه
حتى جـرى الـدهـر فيمـا بيننا
عسـراء تـمنعني حقي وتـمنعـه
وكنت من ريب دهري جازعاً فرقاً
فلم أوق الـذي قد كنت أجزعـه
بالله يا منزل القصر الذي درست
آثاره وعفت مـذ بنـت أربعـه
هـل الـزمان معيد فيك لـذتنا
أم الليالي التي أمضتـه ترجعـه
في ذمـة الله مـن أصبحت منزله
وجـاد غيث على مغناك يـمرعـه
مـن عنده لي عهـد لا يضيع كما
عندي له عهـد صدق لا أضيعـه
ومـن يـصدع قلبـي ذكـره وإذا
جرى على قلبه ذكري يصدعـه
لأصبـرن لـدهـر لا يـمتـعـني
بـد ولا بـي في حـال يـمتـعـه

علماً بأن اصطباري معقب فرجاً

فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه

عل الليالي التي أضنت بفرقتنا

جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه

وإن تغل أحداً منا منيته

لابد في غده الثاني سيتبعه

وإن يدم أبداً هذا الفراق لنا

فما الذي بقضاء الله نصنعه ؟ !!

-❖ من غزليات الشريف الرضى ❖-

يا ظبية البان ترعى في خمائله

ليهنك اليوم أن القلب مرعاك

الماء عندك مبذول لشاربه

وليس يرويك إلا مدمع الباكي

هبت لنا من رياح الغور رائحة

عند الرقاد عرفناها برياك

ثم انثنينا إذا ما هزنا طرب

على الرحيل تعللنا بذكراك

حكت لحاظك ما في الرئم من ملح

يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

سهم أصاب وراميه بذي سلم

من بالعراق لقد أبعدت مرماك

وعد لعينيك عندي ما وفيت به

يا طالما كذبت عيني عيناك

كأن طرفك يوم الجزع يخبرنا

بما انطوى عنك من أسماء قتلاك

أنت الجحيم لقلبي والنعيم له

فما أمرك في قلبي وأحلاك

- ❖ولبعضهم❖-

ومن عجب أني أحن إليهم

وأسأل عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

ـ من روائع قصائد الحكمة :

ـ ❖ مـن شعـر ابـن الـوردى ❖ ـ

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الـذكـــر لأيـام الصبـا
فلأيـام الصبـا نـجـم أفـل
واتـرك الغـادة لا تـحفـل بهـا
تـمس فـي عـز رفيـع وتـجل
وافتكر في منتهى حسن الذي
أنـت تـهـواه تـجـد أمراً جلل
واهجر الـخمرة إن كنت فتى
كيف يسعى في جنون من عقل
واتـق الـلـه فـتـقـوى الـلـه مـا
جاورت قلب امرئ إلا وصل
كتب الموت على الخلق فكم
فل من جيش وأفنى من دول
أيـن نـمـرود وكـنـعـان ومـن
ملك الأرض وولى وعـزل

أيــن مــن ســادوا وشــادوا

هلك الكل ولم تغن القلل

أين أرباب الحجى أهل النهى

أين أهل العلم والقوم الأول

سيعيد الله كلاً منهم

وسيجزي فاعلاً ما قد فعل

يا بني اسمع وصايا جمعت

حكماً خصت بها خير الملل

أطلب العلم ولا تكسل فما

أبعد الخير على أهل الكسل

واحتفل للفقه في الدين ولا

تشتغل عنه بمال وخول

واهجر النوم وحصله فمن

يعرف المطلوب يحقر ما بذل

لا تقل قد ذهبت أربابه

كل من سارعلى الدرب وصل

في ازدياد العلم إرغام العدى

وجمال العلم إصلاح العمل

جمـل المنطق بالنحو فمن
يحرم الإعراب بالنطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي
في اطراح الرفد لا تبغ النحل
فهو عنوان على الفضل وما
أحسن الشعـر إذا لـم يبتذل
أنا لا أختـــار تقبيـــل يـــد
قطعها أجمل من تلك القبل
اطـرح الـدنيا فـمـن عـاداتـهـا
تخفض العالي ونعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها
عيشة الجاهل فيها أو أقل
كم جهـول بات فيها مكثراً
وعليـم بات منها في علل
كم شجاع لم ينل فيها المنى
وجبان نال غـايات الأمـل
لا تقل أصلي وفصلي أبداً
إنما أصل الفتى ما قد حصل

قد يسـود المرء مـن دون أب

وبحسن السبك قد ينقى الدغل

قيمـة الإنسـان مـا يـحسنـه

أكثـر الإنسـان منـه أم أقـل

ليس يـخلو المرء من ضد ولو

حاول العـزلة في رأس الـجبل

قصـر الآمـال فـي الـدنيـا تفز

فـدليـل العقـل تقصير الأمـل

لا يـضـر الفـضـل إقـلال كمـا

لا يضر الشمس إطباق الطفل

خذ بنصل السيف واترك غمده

واعتبر فضل الفتى دون الحلل

حبك الأوطـان عجـز ظاهـر

فاغترب تلـق عـن الأهل بدل

فبـمكـث الـمـاء يـبقى آسنـاً

وسرى البـدر به البـدر اكتمل

- ❖ مـن شعـرأبى الطيب المتنبى ❖ -

ذو العقـل يشقى فـي النعيـم بعقله

وأخـو الجـهـالة فـي الشقـاوة ينعـم

لا يـخـدعنـك مـن عـدو دمعـه

وارحـم شبـابك مـن عـدو تـرحـم

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتـى يـراق على جـوانبـه الـدم

والظلم من شيم النفوس فإن تجد

ذا عفـة فـلعـلـة لا يظـلـم

ومـن البلية عـذل مـن لا يـرعوي

عـن جهـله وخطـاب مـن لا يفهـم

ومـن العـداوة مـا ينـالـك نفـعـه

ومـن الصـداقة مـا يضـر ويـؤلـم

- ❖ مـن شعـرأبى الطيب المتنبى ❖ -

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عـدواً له مـا مـن صـداقـتـه بـد

فيا نكـد الـدنيا متى أنـت مقصـر

عـن الـحـر حتى لا يكـون له ضـد

ـ ❖ مـن شعـرأبى تمـــام ❖ ـ

وإذا أراد اللـه نشـــر فضيـلة

طـويت أتـاح لـها لسـان حسـود

لـولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرف طيب عرف العود

ـ مـن روائـع قصائـدالحماسـة :

ـ ❖ عنتـرة العبسـى❖ ـ :

خلقت للحرب أحميها إذا بردت

وأصطلي بلظاها حيث أخترق

لـو سـابقتني المنـايا وهـي طـالبـة

قبـض النفـوس أتاني قبلها السبق

ـ ❖ وله❖ ـ :

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة

ففـرجتـها والمـوت فيـها مشـمـر

بصـارم عـزم لـو ضـربـت بحـده

دجـى الليـل ولـى وهـو بالنجـم يعثر

ـ ❖ وله ❖ ـ :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ـ ❖ وله ❖ ـ :

أحبك يا ظلوم فأنت عندي
مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان روحي
خشيت عليك بادرة الطعان

ـ ❖ أبو الطيب المتنبى ❖ ـ :

فلو برز الزمان إلى شخصاً
لخضب شعر مفرقه حسامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني
فويل في التيقظ والمنام

لمرة بن ذهل

وإني حين تشتجر العوالي
أعيد الرمح في أثر الجراح

شديد البأس ليس بذي عياء

ولكني أبـوء إلى الـفـلاح

سـألبس ثوبها وأذب عنـها

بأطراف العـوالي والصـفاح

فـما يـبقى لعتــرته ذلـيـل

فتمنـعه مـن القـدر المـتاح

وأجمـل من حياة الذل موت

وبعـض العـار لا يمحـوه ماح

ـ ❖ قطـرى بـن الفـجـاءة❖ ـ :

أقـول لها وقـد طـارت شعـاعا

من الأبطـال ويحك لا تـراعي

فإنـك لـو سـألـت بقـاء يـوم

على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبراً في مجال المـوت صبراً

فما نيل الخلـود بمستطـاع

ومـا للـمـرء خيـر في حيـاة

إذا مـا عـد مـن سقـط المـتاع

ـ من روائع قصائد الفخر :

ـ ❖ أبو الطيب المتنبى ❖ ـ :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا
بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ـ ❖ أبو العلاء المعرى ❖ ـ :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
عفاف وإقدام وحزم ونائل
أعندي وقد مارست كل خفية .
يصدق واش أو يخيب سائل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا ذنب لي إلا العلى والفضائل
كأني إذا طلت الزمان وأهله
رجعت وعندي للأنام طوائل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم
بإخفاء شمس ضوءها متكامل
يهم الليالي بعض ما أنا مضمر
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
وإني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم
وأسري ولو أن الظلام جحافل
وإني جواد لم يحل لجامه
ونصل يمان أغفلته الصياقل
فإن كان في لبس الفتى شرف له
فما السيف إلا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي
على أنني بين السماكين نازل
لدى موطن يشتاقه كل سيد
ويقصر عن إدراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص

ووأسفا كم يظهر النقص فاضل

وكيف تنام الطير في وكناتها

وقد نصبت للفرقدين الحبائل

ينافس يومي في أمسي تشرفاً

وتحسد أسحاري علي الأصائل

وطال اعترافي بالزمان وصرفه

فلست أبالي من تغول الغوائل

فلو بان عنقي ما تأسف منكبي

ولو مات زندي ما بكته الأنامل

إذا وصف الطائي بالبخل مادر

وعير قساً بالفهاهة باقل

وقال السهى للشمس أنت ضئيلة

وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهة

وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زر إن الحياة ذميمة

ويا نفس جدي إن سبقك هازل

ـ من روائع قصائد العتاب :

ـ ❖ أبـو الطيب المتنـبى ❖ ـ :

أبعين مفتقر إليه نظرتني
فأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لأنني
أنـزلت آمالي بغير الـخالق

ـ ❖ ابـن الضحـاك البصـرى ❖ ـ :

إذا ختـتم بالغيب عهدي فما لكم
تـدلـون إدلال المقيـم على العـهـد
صلـوا وافعلـوا فعـل المدل بوصله
وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

ـ ❖ العبـاس بـن الأحنـف ❖ ـ :

إذا أنت لم يعطفـك إلا شـفـاعة
فلا خير في ود يكـون بشـافـع
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى
ولكـن لعلـمي أنـه غيـر نـافع
وأني إذا لـم ألـزم الصبـر طائعاً
فلا بـد منـه مكرهـاً غير طـائع

ـ ❖ أبـوفـراس ❖ ـ :

قد كنت عدتي التي أسطـو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فـرميت منك بغيـر ما أملـته
والمـرء يشـرق بالـزلال البـارد

ـمن روائع قصائد الرثـاء :

ـ ❖ أبـو الطـيب المتنـبى ❖ ـ :

الحزن يقلق والتجمل يردع
والـدمـع بينهما عصي طيـع
يتنازعـان دمـوع عين مسهـد
هـذا يجيء بهـا وهـذا يرجع
إني لأجبن مـن فـراق أحبتي
وتحس نفسي بالحمام فأشجع
ويزيدني غضب الأعادي قسوة
ويلـم بي عتب الصديق فاجزع
تصفـو الحياة لجاهل أو غافل
عـما مضى منهـا وما يتـوقـع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها
حيناً ويدركها الفناء فتتبع

- ❖ لأبى الحسن التهامي يرثي ولده ❖ - :

حكم المنية في البرية جار
ما هذه التدنيا بدار قرار
بينا يرى الإنسان فيها مخبرا
حتى يرى خبراً من الأخبار
بنيت على كدر وأنت تريدها
صفواً من الأكدار والأقذار
ومكلف الأيام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما
تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالاً إنما
أعماركم سفر من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وحاذروا
أن تستـرد فإنهـن عـوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغص إن
هنا ويهـدم ما بنى ببـوار
ليس الزمان وإن حرصت مسالماً
خلـق الـزمان عداوة الأحرار
إني وترت بصارم ذي رونق
أعـددتـه لطـلابة الأوتـار
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت
منـقـادة بـأزمـة المقـدار

ـ ❖ الشيخ ناصيف اليازجي ❖ ـ :

المرء في الدنيا خيال قد سرى
والعيش مثل الحلم في سنة الكرى
والناس ركب قد أناخ بمنزل
فبنى على الطرق المدائن والقرى
لا مرحباً إن جاءت الدنيا ولا
أسفاً إذا ولت وما الدنيا ترى

هـي كالسـراب يـزيد مهـجة وارد
ظـمـأ ويـمـلأ مـقـلـتـيه مـنـظـرا
غــرارة يسبي الحكيـم خـداعـها
مكـراً ويطغي الفيلسـوف الأكبرا
لاحت لنا نار الحباحب في الدجى
منـها فـخـلـنا أنـها نـار القــرى
عشـنا كـأنا لـم نعش ونمـوت عن
كثب كـأنا لـم نكـن بيـن الـورى
ذهـب الـزمان ومـن طـواه مقـدماً
وكـذاك يـذهـب من يليه مـؤخـرا
نبكي ونضـحك للـمنيـة والمنى
وكـلاهـما عبـث يـدور مكـررا